

الصحفي.

٧. التدرج في طرح الاسئلة:

قد يكون من الجيد لو أننا بدأنا المقابلة بالأسئلة الأكثر ليونة والأقل إثارة للجدل، فهذا يمنح المصدر بعض الراحة في طرح الاجابات ويكسر العدائية المتوقعة أو الشكوك، وربما يشجع جوا من الثقة الاولية، ففي الغالب يكون المصدر مشدودا وحذرا خلال الدقائق الاولى من اللقاء، لكن لاحقا، سيكون من المناسب التوجه الى الاسئلة الأكثر صعوبة واحراجا، مع مراعاة الحفاظ على طرح الاسئلة بصيغة تبدو أقل هجومية وعدائية وأكثر حيادية، من قبيل «يقول المعارضون لك كذا وكذا ... كيف تردون؟» .

٨. المزيد من المقابلات:

المقابلات، كما قلنا سابقا، هي واحدة من المراحل الصعبة والمهمة في انجاز التحقيق الاستقصائي، لكن في المقابل، هي فن صحفي يمكن اكتسابه وتنميته مع الاستمرارية، فكلما قابلنا مصادر اكثر كلما توفرت لدينا المزيد من الخبرات والمهارات اللازمة لاجراء المقابلات، وهذا ما يتطلب منا العمل بجديّة على تنمية مهارتنا مع كل مقابلة نجريها .

نصائح لاجراء مقابلة الكترونية

في الكثير من الاحيان، يكون التواصل المباشر او عن طريق الهاتف صعبا على الصحفي الاستقصائي أو حتى على مصادره، فقد يكون المصدر خارج البلاد خلال مدة انجاز التحقيق، أو يفضل عدم اجراء مقابلة مباشرة لاسباب أمنية أو بسبب ظروف العمل، وفي هذه الحالة، يمكن للصحفي أن يسعى لاجراء المقابلة عبر البريد الالكتروني أو التقنيات الحديثة مثل سكايب أو فيسبوك أو تويتر أو فايبر أو غيرها من وسائل الاتصال .

ومقابلة من هذا النوع، هي ليست مقابلة مثالية في الصحافة الاستقصائية الصحفي الصحفي

يسمعون كلمة «مقابلة صحفية» ، وهنا قد يتطلب الامر منحهم بعض الوقت قبل البدء بالحديث أو طرح الأسئلة، ويمكن ان يكون حديثا وديا عابرا قبل اجراء المقابلة مفيدا في بعض الاحيان لتحقيق انسجام المصدر مع المقابلة، واذا كنا نستخدم آلات تسجيل او كاميرات، فيمكن ان نتحدث معهم قليلا عن كيفية عمل هذه الاجهزة وامكانية ان يتعاملوا معها بتلقائية. وفي الغالب، تكون المسألة اكثر حساسة نوعا ما عند اجراء مقابلات مع ضحايا، أو أسر الضحايا، فحينها ستكون أماننا مجموعة من الناس الذين عانوا جريمة أو كارثة، أو يعيشون في ظروف صعبة يهدف تحقيقنا الى كشفها، لذلك علينا ان نتذكر أن هؤلاء حين يوافقون على اجراء المقابلة فانهم لا يمنحوننا وقتهم فقط، ولكن ايضا يقدمون لنا الكثير من الاحاسيس والصدق، وربما المعاناة النفسية من خلال حديثهم عن الاشياء التي تسببت لهم بالالم. ولذلك، حين نرى أن المقابلة ذهبت باتجاه عاطفي يؤثر في قدرة المصدر على اعطاء معلومات صحيحة، أو قدرتنا كصحفيين على التفكير بشكل موضوعي حيال هذه المعلومات، فعلى ان نعطي المصدر وقتا لاستعادة انفاسه والهدوء من انفعالاته، بعدها، يمكننا العودة لتفاصيل القصة أو نؤجل الحديث الى وقت قريب في حال كان ذلك ممكنا.

٦. الحفاظ على السيطرة اثناء المقابلة:

على الصحفي أن ينشغل بتفاصيل قد تفقده السيطرة على المقابلة، تركيزه على ما يقوله المصدر وما يمكن ان يستنبطه من معلومات مهم جدا لبقاء الامور تسير الى صالحه، والانشغال بالكتابة الحرفية سيحول الصحفي الى مجرد جهاز تسجيل. بدلا من هذا عليه أن يترك جهاز التسجيل يقوم بمهمته، ويقوم هو بتدوين الملاحظات المهمة التي يستقيها من كلام المصدر ويستعد لطرح السؤال التالي.

ويجب ان لا يعطي الصحفي لنفسه حرية الحديث أكثر من المصدر، أو اظهار قدراته الصحفية، فهو لن يكون حاضرا في القصة، والقارئ لن يكون مهتما بالتعرف عليه كشخص، فالقارئ يريد ان يعرف القصة وليس الصحفي الذي يكتبها، وتفصيل القصة لدى المصدر وليس لدى

وبعضها قد تكون بيئات خطيرة أو عدائية، لهذا عليه أن يسأل نفسه قبل أن يقوم بأجراء المقابلة، ما الذي أريد الخروج به من هذه المقابلة، ولماذا أجريها، ما نوع المعلومات التي أريد الحصول عليها، وهل ساكتفي بالارقام الخاصة بهذه الزاوية من التحقيق، ام علي أن احاول الحصول على اعتراف واضح من المصدر أو وجهة نظر محددة بشأن القصة، هل هذا ممكن، وكيف؟^{٩٤}.

٤. اختيار المكان المناسب:

على الصحفي الاستقصائي أن يحدد سلفا، المكان الاكثر ملاءمة لاجراء المقابلة، خصوصا في المقابلات التي يتوقع أن يتحصل منها على أهم المعلومات الخاصة بالقصة الاستقصائية، فاذا كان يعمل على قصة تتعلق بتضخم ثروة شخص معين بشكل متسارع، سيكون اللقاء داخل المنزل مفيدا كي يتعرف عن قرب على ملامح هذه الثروة مثل ماركات الاثاث والاجهزة المنزلية ونمط البناء ونوع البلاط ومساحة المنزل ومساحة بركة السباحة مثلا، اما اذا كان اللقاء يتعلق بنوع محدد من الاعمال التي يمارسها المصدر أو طريقة ادارته للعمل، فسيكون مكتبه في الشركة أو الدائرة التي يديرها، هو المكان الانسب لاجراء المقابلة.

ومن المهم ايضا، أن ترتب مكان وطريقة الجلوس بشكل يعطينا مواجهة مباشرة للمصدر، فمن المفضل أن لا نجعل جهاز الحاسوب أو بعض الكتب والاوراق تحجب الرؤية الواضحة بيننا وبين المصدر، الجلوس على اريكة مريحة جدا قد لا يكون مناسباً احيانا لتدوين الملاحظات، لذلك، اذا احسنا ان طريقة الجلوس غير مريحة ويربك وضعنا اثناء المقابلة، يمكن ان نطلب من المصدر بكل لطف التحول الى مكان اخر في الغرفة.^{٩٥}

٥. الانسجام مع اجواء المقابلة

الكثير من الناس يلزمون الصمت حين يرون ميكروفونا أو الات تصوير، أو يرتبكون حين

٥٠٠ مريض وليس ١٠٠ فقط.

الامر نفسه ينطبق على لقاء مفترض مع وزير الاسكان مثلا، فلو ابلغنا أن وزارته نجحت في توفير ١٠ الاف وحدة سكنية خلال ٤ سنوات، يمكننا ان نسأله عن مصير تأكيدات السابقة بأنهم سينجزون ٢٠٠ الف وحدة سكنية خلال هذا العام لتغطية ٢٠٪ من الوحدات السكنية المخطط لانشائها خلال السنوات الأربع، البالغة مليون وحدة سكنية.

٢. الاستماع، الاستماع والاستماع

الصحفي الاستقصائي بالضرورة يجب ان يكون مستمعا جيدا، وحاضرا بكل ذهنه وانتباهه أثناء المقابلة، وعليه أن لا يشغل في تفحص قائمة الأسئلة التي وضعها مسبقا كي يتهيأ لطرح السؤال التالي، ويفوت على نفسه فرصة استبطان سؤال مهم وحيوي من خلال حديث المصدر، على الصحفي الاستقصائي أن يمتلك القدرة دائما على مباغته المصدر بسؤال من هذا النوع، مستفيدا من المعلومات التي يدلي بها اثناء المقابلة.

يكون الاستماع ضروريا أيضا عند إجراء مقابلات مع الضحايا والمواطنين العاديين، فهؤلاء نادرا ما يحفظون بفرصة لمقابلة صحفيين، وهم يبذلون جهدا كبيرا للاجابة على اسئلتهم، على العكس تماما من المسؤول الذي قد يكون تدرّب على إجراء العشرات من المقابلات في أوقات سابقة.

حين نتحدث الى الضحايا، والناس العاديين، علينا ان نكون يقظين، فسيكون من المؤسف ان تسبب لهم بالالم لاننا لم نكن نصغي لما يقولونه، وقد نفقد تعاطفهم او رغبتهم في كشف المزيد من المعلومات^{١٣}.

٣. اسأل نفسك دائما: ما الذي اريد الخروج به من هذه المقابلة؟

يقوم الصحفي الاستقصائي بالعديد من المقابلات للحصول على معلومات تغطي قصته الاستقصائية، وسيكون مضطرا في غالب الوقت الى مقابلات في اجواء وبيئات مختلفة،

93- Martin, op. cit., p 123

٥٧ / كيف يعد الصحفي للمقابلة في الصحافة الاستقصائية
٤٨ / ٧ / ٤٨

الاستقصائية، الأمر يختلف بشكل جذري، فنحن نلتقي بمصادر غالباً ما تريد ان تخفي دورها في القصة، أو تحاول ان ترسم صورة اكثر مأساوية لها^{١١}.

كيف نعد للمقابلات في الصحافة الاستقصائية

يحتاج الصحفي الاستقصائي الى ان يتعامل مع مرحلة المقابلات بمحذر كبير، وادراك واسع لكيفية اجراء مقابلة صحفية ناجحة يحصل من خلالها على الحقائق التي يبحث عنها. وهنا، تقدم بعض المبادئ التوجيهية التي تساعد الصحفي الاستقصائي على اجراء مقابلات صحفية ناجحة تتيح له الحصول على ما يحتاجه من معلومات وحقائق، وأن يظل ممسكاً بزمام المقابلة ويقودها هو الى حيث تكمن هذه الحقائق وليس الى حيث تريد المصادر أن توصله اليه.

١. التحضير والإعداد للمقابلة:

تعتمد نوعية وأهمية المعلومات التي تحصل عليها من خلال المقابلة، على طريقة استعدادنا لاجراء هذه المقابلة، فعلياً ان نتعرف جيداً على خلفية الموضوع الذي نعمل عليه، وتؤكد من أننا نعرف المعلومات الأساسية عن القصة أكثر مما يعرفه المصدر، وملك المعلومات والارقام والحوادث التي نطرحها أمام المصدر بطريقة تضمن أن لا يتجرأ على محاولة تضليلنا من خلال تقديم ارقام أو معلومات خاطئة^{١٢}.

فحين نلتقي مثلاً بمسؤول كبير في وزارة الصحة، لن نكون موفقين إذا ما سمحنا له بالقول أن وزارته ارسلت ١٠٠ مريض للعلاج في الخارج، وبكلفة تجاوزت مليوني دولار، من دون أن نبلغه بان المبلغ المرصود في الموازنة لهذا الغرض يبلغ ١٠ ملايين دولار وهي مخصصة لعلاج

91- The news manual, a professional for journalists and Media, Chapter 40, Available at: <http://www.thenewsmanual.net/>. Accessed in 30 Dec 2015.

٩٢- الصحفي البريطاني تيم سباستيان، محاضرة في المؤتمر السادس لشبكة اريج للصحافة الاستقصائية، العاصمة الاردنية عمان، ٧ كانون الاول ديسمبر ٢٠١٣.

١٤

خامس

١٢ / فن المقابلة في التحقيقات الاستقصائية

التحقيقات الاستقصائية للصحف

المحاضرة الخامسة

الذهاب أبعد من الاسئلة، فن المقابلة

المقابلة الصحفية هي واحدة من الأدوات الرئيسة للبحث عن الحقائق وتوثيقها، فالمقابلة الصحفية هي طريقنا للحصول على المعلومات من مصادرها الرئيسة، والتوسع في المعلومات عن طريق مصادر أخرى بهدف توضيح الحقائق ورؤية الأشياء من زوايا مختلفة^{٨٩}.

نستخدم المقابلة في التحقيق الاستقصائي لنعرف، من الذي قام بفعل الأشياء، وكيف فعله؟ ولماذا؟ ومتى؟ وأين؟ ومن شارك في هذا الفعل؟ ومن هم الضحايا؟ ولماذا هم ضحايا؟^{٩٠}.

في تغطية قضايا الفساد والفقير والانتهاكات الاجتماعية والبيئية والصحية، المقابلة هي الطريقة التي نسمع من خلالها أصوات الناس الأكثر تضررا من هذه القضايا، وأيضا، آراء الخبراء وتصريحات المسؤولين والمعنيين بالموضوع.

ويعتقد العديد من الصحفيين أن اجراء المقابلات وتسجيل تصريحات المصادر، هو الجزء الاسهل من الموضوع الاستقصائي، وأن كجاح المقابلات يعتمد على عملية طرح الأسئلة وتلقي المعلومات من المصادر بشكل حرفي.

وقد يكون هذا ممكنا جزئيا في حال الحديث مع قيادي في كتلة سياسية لمعرفة رأي الكتلة في تأخير اقرار الموازنة مثلا، أو تداعيات زيارة رئيس أجنبي للبلاد، أو الترفع عن حضور جدول اعمال مجلس النواب للشهر المقبل في حال كان اللقاء مع مقرر البرلمان، لكن في الصحافة

89- Martin, María Emilia, "The Art of the Interview," in Reporter's Guide to the Millennium Development Goals: Covering Developments Commitments for 2015 and Beyond. Edited by Mariela Hoyer Guerrero and Scott F. Griffen. Vienna: International Press Institute. 2013), p 124.

90- Lars Moller, Getting started with the Investigative Synopsis. Available at :<http://www.mediahelpingmedia.org/training-resources/investigative-journalism/275-the-investigative-synopsis>. Accessed in 30 Dec 2014.